IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 5 ، العدد 1 ، حزيران 2024

ثورة الصوفي وأثرها على الحكم العباسي

م.د. أحمد فاضل حسون [1] ، أ.م. مؤيد جبار حسن [2] ، م.د. حوراء رشيد مهدي [3]

المستخلص

من نتائج واقعة الطف ظهور أكثر من جبهة على مستوى الاحداث، بعد أن بدأ الخط العلوي جانب المعارضة للحكومات المتعاقبة الاموية والعباسية، فأصبح أي حدث ضد هذا الخط له مؤثراته وابعاده، فتعاقبت الثورات وازدادت الهوة بين الأطراف المتصارعة، وظهرت شخصيات مؤثرة في مستوى الاحداث منها الصوفي العلوي.

ينتسب الصوفي إلى الإمام علي (ع)، من جهة زيد بن علي، قام بثورته والتف حوله العديد من الاتباع حتى عرفت ثورته وذكرت في كتب التاريخ، وما دفعنا لتناول هذا الموضوع الوقوف على بعض الجدليات التي ذكرت عن هذه الشخصية ومرجعيتها وتأثيرها في مختلف الصعد.

تكون البحث من ثلاثة مباحث : المبحث الأول: سيرته وحياته حتى وفاته ومكان قبره، والمبحث الثاني: أثره الفكري، فيما تناول المبحث الثالث: ثورته وانعكاسها على الحكومة العباسية.

الكلمات المفتاحية: ثورة، الصوفي، محمد بن القاسم، الحكم العباسي

انتساب الباحثين
[1، 2، 3] مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، العراق، كربلاء، 1125

[1] ahmed.f@uokerbala.edu.iq
[2] muayad.j@uokerbala.edu.iq
[3] hawraa.r@uokerbala.edu.iq

[1] المؤلف المرسل

معلومات البحث
تأريخ النشر : حزيران 2024

The Sufi Revolution and its Impact on The Abbasid Rule

M.D. Ahmed Fadel Hassoun [1] , A.M. Moayad Jabbar Hassan [2] , M.D. Hawra Rashid Mahdi [3]

Abstract

As a result of Al Taf incident , more than one front has emerged at the event level, After Al-Alawii line began to oppose the state of Umayyad and Abbasid ,any incident against this line has its influence and dimensions, revelations have been repeated, and the gap between the conflict parts has been widening, and influential characters such as Mohammed bin Al qasem Al-Alawii have appeared, he belonged to Al-Imam Ali from Zaid bin-Ali side, He revolted his revolution and many followers rallied around him until his revolution was known and mentioned in the history the research divided into three parts; the first his biography, life until death and his grave, the second his intellectual impact, and the third dealt with: his revolution and its reflection on the Abbasid state.

Keywords: Revolution, Al-Sufi, Muhammad bin Al-Qasim, Abbasid rule

Affiliation of Authors
[1, 2, 3] Strategic studies center, University of Karbala, Iraq, Karbala, 1125

[1] ahmed.f@uokerbala.edu.iq
[2] muayad.j@uokerbala.edu.iq
[3] hawraa.r@uokerbala.edu.iq

[1] Corresponding Author

Paper Info.
Published: June 2024

المقدمة

شهد التاريخ الإسلامي ظهور شخصيات عدّة مؤثرة في مسرح الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا التأثير نابع من انبثاق الدولة الإسلامية المترامية الأطراف، وتسارع الاحداث وتعدد القادة، مما ولّد حالة تغير في الأوضاع العامة، وإرباك في قيادة الدولة عند بعض القادة، فظلمت فئة دون أخرى ، فولدت ردود أفعال متباينة، ومن هذا ما حدث في ثورة محمد بن القاسم الصوفي أو العلوي، ضد الحكم العباسي.

نشط هذا الثائر في مدن مختلفة من الدولة الإسلامية، وكانت انطلاقته من مدينة الطالقان سنة 219هـ، وناصره كثير من الاتباع من الزيدية، فشكل مصدر خطر على الحكومة العباسية، ومما يثر الانتباه أن محمدًا بن القاسم عاصر الأئمة المتأخرين : الإمام الجواد (ع) حتى وقوع الغيبة الكبرى، كما عاصر أحد عشر خليفة من خلافة المأمون التي انتهت سنة 218هـ إلى خلافة المكتفي التي انتهت سنة 295هـ، فكان لتلك المدة الطويلة وقعها المؤثر في أكثر

من اتجاه في الدولة الإسلامية، كما عاصر محمد بن القاسم تطورًا كبيرًا للحركة الفكرية واختلافات الفرق الإسلامية التي تسببت بجذب الاتباع إلى أكثر من اتجاه، كما حدث لمحمد بن القاسم مع أتباعه من الزيدية؛ لذا من الضرورة بمكان أن تبحث هذه الشخصيات المؤثرة في الاحداث بشكل دقيق، كما حاولنا في بحثنا هذا.

المبحث الأول: سيرة الصوفي وحياته

أولا: أسمه ونسبه

هو محمد، أبوه القاسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الامام الحسين بن الامام علي (ع)، ينتسب إلى جده علي بن أبي طالب (ع)، من جهة زيد بن علي (ع)، وأحد كبار الزيدية. أما أمه فهي صفية بنت موسى بن عمر بن الامام علي بن الحسين (ع)[1]، أي انه يعود إلى آل أبي طالب من جهة الأب والأم.

لم تذكر المصادر سنة ولادته، سوى أنه ثار في سنة 219هـ، وعلى هذا التاريخ نرجح ولادته قبل سنة 200هـ، في الكوفة؛ لأنه كوفي الولادة [2].

ثانيا: كنيته وألقابه

لمحمد بن القاسم كنية واحدة عرف بها وهي: أبو جعفر ، نسبة إلى ابنه جعفر[3]، أما ألقابه فله ألقاب عدة متنوعة؛ وذلك لتنوع وجوده العام بين النسب، والأسلوب الديني، والثوري، ومن بين تلك الألقاب الحسيني، والعلوي[4]، والطالبي نسبة إلى نسبه، وكُنِّي بالصوفي؛ لإدمانه لبس ثياب من الصوف الأبيض، وهذا اللقب انتشر عند العامة[5]، والزاهد؛ لزهده[6]، ولُقِّب بصاحب الطالقان؛ لقيام ثورته في الطالقان ضد حكم المعتصم العباسي[7]، كذلك لُقِّب بالعلوي الثائر؛ لثورته ضد المعتصم العباسي[8]، ولُقِّب بالعقيقي[9] نسبة إلى وادي العقيق في المدينة[10].

ثالثا: اسرته وصفاته

ينتسب الصوفي إلى أسرة طالبية من جهة الأب والأم كما أشرنا، فوالده هو القاسم بن عليّ الطالبي، يكنى أبا علي، المعاصر للرشيد العباسي،" أشخصه الرشيد من الحجاز وحبسه في بغداد بدار الفضل بن الربيع، لكنه أفلت من الحبس[11]، وسبب حبسه ؛ قربه من أحمد بن عيسى بن زيد[12]، الذي أحس الرشيد بخطره، وميل الناس إليه[13].

له سبعة أولاد، هم : من أحمد[14]، وجعفر[15]، والحسن[16]، والحسين[17]، وعلي[18]، والعباس[19]، وإبراهيم[20] لم تذكر المصادر لهم دورًا كدور أبيهم، **"قيل: انقرضوا، وقيل: بأنهم بقوا بطبرستان"**[21].

أما صفاته التي اتصف بها، فقد تحدث عنها المؤرخون ، فوصفه الذهبي (ت748هـ) في تاريخ الإسلام [22] بأنه كان: ذو وجه أبيض صبيح، عالي الخلق، خطه الشيب، عندما قرب على الخمسين، وقال بن الأزهر[23] في وصفه:" **رأيت محمد بن القاسم يوم أُدخل إلى بغداد كان ربعة من الرجال أسمر، في وجهه اثر جدري، قد اثر السجود في وجهه**"[24]. عرف بالعلم والفقه والدين والزهد والتصوف، ويكثر من لبس الثياب من الصوف الأبيض، ووصفه ابن حزم قائلاً: **"وكان فاضلاً في دينه، يميل إلى الاعتزال"**[25].

فيما قال عن وصفه إبراهيم بن غسان: ما شاهدت قط أكثر اجتهادا منه، ولا أعف، كثير الذكر لله تعالى مع شدة نفس، واجتماع قلب، قوي لاينكسر ولا يجزع، رغم الشدائد التي مرت به، ولا أحد يراه مازحا ولا هازلا، ولا ضاحكا إلا مرة واحدة. لما انحدروا من عقبة حلوان أراد الركوب، فجاء أحدهم فطأطأ له ظهره، فركب على البغل فلما استوى على محمل البغل قال للذي حمله مازحا: أتأخذ أرزاق بني العباس وتخدم بني علي بن أبي طالب! وتبسم، ولم نره اغتم من شيء جرى عليه حتى ورد عليه كتاب المعتصم وقد وصلنا النهروان، فكتبنا إليه بالخبر واستأذناه في الدخول به، فورد علينا كتاب المعتصم جاء فيه: أن نسير به مكشوفا، وإذا وصلنا النهرين نأخذ عمامته وندخله بغداد، فلما أردنا الرحيل به من النهروان نزعنا عنه جلال القبة، فسأل عن السبب في ذلك فأخبرناه ، فاغتم بذلك الأمر [26].

رابعا: وفاته

نتيجة مواقفه السياسية من الحكم العباسي، كان محمد بن القاسم مطارداً، وكان له كثير من الاتباع الزيدية؛ لأنه ، كما قيل، كان يرى رأي الزيدية الجارودية؛ وقيل إنه كان يقول بالاعتزال[27]؛ ونتيجة لتلك المواقف السياسية والعقائدية تعددت روايات وفاته.

قيل أنه مات في المرض الذي أصاب ظهره، لما هرب من الحبس في بغداد، توجه لقطيعة الربيع ([28]) فيها منزل منير بن موسى، فنقله منير إلى بيت إبراهيم بن قيس، فاجتمعا معه وقالا له: انك ستلاحق بشدة، وبغداد منزل غير آمن، فارحل عنها فورا إلى واسط، فذهب إلى واسط، شاداً وسطه للوهن الذي أصاب ظهره، فلما وصل واسط مات هناك [29].

وفي رواية عن ابنه علي محمد بن القاسم، يعزز فيها الرواية الأولى بوفاته بالمرض الذي أصاب ظهره عندما وصل واسط عبر إلى الجانب الغربي لنهر دجلة، فنزل عند أم ابن عمه علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف، وكانت عجوزا، فلما نظرت إليه فرحت قائلة:" **محمد والله، فدتك نفسي وأهلي، الحمد لله على سلامتك،**

فقامت على رجلها، وما قامت قبل ذلك بسنين، فأقام عندها مديدة، ومرضته من الوهن الذي أصاب ظهره حتى مات بواسط" [30].

أما الرواية الثالثة أنه مات بالسم في بغداد[31]: في أيام المعتصم والواثق. وتوارى الصوفي عن الأنظار، ثم أُسر في أيام المتوكل، فحُمِل إليه، فحبس فمات في سجنه. وقيل انه دس إليه سما فمات به [32].

وأوجز المسعودي (ت346هـ) روايات وفاته قائلاً: وقد اختلف في الصوفي، فمن قائل يقول: انه قتل مسموما، ومنهم من قال: ان ناساً من شيعته من الطالقان أتوا للخدمة في بستانه من غَرسٍ وزراعة، واتخذوا سلالم من الحبال واللبود والطالقانية وأخرجوه فذهبوا به، فلم يعرف له خبر الى هذه الغاية، وقد تبع إمامته كثير من الزَّيْدِية الى هذا الوقت - وهو سنة 332هـ - ومنهم من زعم أن محمداً لم يمت، وهو حي يرزق، وسوف يخرج فيملؤها عدلًا كما ملئت جوراً [33].

ويبدو أن الرواية الثانية عن ابنه هي الأرجح؛ استنادًا إلى مكان مرقده في مدينة النعمانية التي تقع في الجانب الغربي لنهر دجلة في واسط؛ والتي تشير إلى أنه عندما قدم إلى واسط عبر إلى الجانب الغربي من دجلة.

ولم تحدّد الروايات السابقة تاريخ وفاته على الرغم من أنها تناولت أحداثًا مهمة من أواخر حياته.

وكان حياً في السادس من ذي الحجة سنة 293هـ، في رواية ذكرها أبو نعيم محمد الانصاري الزيدي: أنه -أي الصوفي- التقى الأمام المهدي (عج) في المستجار. سنتناولها في المبحث القادم.

أما إشارة المسعودي إلى انقياد كثير الى إمامته من الزيدية إلى ذلك الوقت وهو سنة 332هـ، فالانقياد لا يعني بالضرورة ان يكون الامام حيًّا، إنما تبقى القيادة حتى بعد الوفاة، لاسيما أن بقاء قيادته في عقيدة اتباعه؛ لاعتقادهم بأنه حي لم يمت، لتضارب الانباء عن وفاته ولم تثبت لهم؛ وكانت قبيل هذا التاريخ بوقت قليل، فيكون ارتباطهم فيه مستمرّاً.

المبحث الثاني: الأثر الفكري للصوفي

عاش محمد بن القاسم في مرحلة مهمة من تاريخ الدولة الإسلامية على مختلف المجالات لاسيما المجال الفكري، إذ عاصر أربع من الأئمة هم: محمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد بن الحسن (عليهم السلام)، ومن جهة أخرى عاصر الصوفي جزءًا من العصر العباسي الأول الذي بدأ من سنة (132هـ - 232هـ)، والعصر العباسي الثاني الذي بدأ من سنة (232هـ - 334هـ)، وبذلك واكب أحد عشر خليفة من خلافة المأمون التي انتهت سنة 218هـ إلى خلافة المكتفي التي انتهت سنة 295هـ، إذا ما حددنا حياته التي توصلنا إليها من سنة ولادته بما يقارب سنة 200هـ إلى ما بعد سنة 293هـ.

إن معاصرة الصوفي للمعصومين المتأخرين (عليهم السلام) وإستمراره في مدة الغيبة الصغرى، كفيلة بأن يكون له دور في الجانب الفكري، وأن ينهل من علومهم، رغم صعوبة المرحلة وضغط الحكومة العباسية على العلويين.

وعلى الرغم من الشهرة التي تمتع بها الصوفي، وذكره في كثير من المصادر التاريخية، غير أن ما وصل إلينا عنه من تراث فكري لا يرتقي إلى مكانته العلمية؛ بسبب ضياع ما نقله من روايات نتيجة تردي الأوضاع السياسية وضغط الحكومات آن ذاك؛ وحبسه في السجن نتيجة تحركاته المعارضة للخلافة العباسية، وعمله في الخفاء، فضلاً عن أن عصره شهد ظهور كثير من العلماء والمدارس الفكرية الكبيرة، سُلِّطت الأضواء عليهم من دونه، جاء عن الحرّ العاملي (ت 1104هـ) بوسائل الشيعة في نقده لصحيح البخاري قوله: عدم احتجاج البخاري في صحيحه بأئمة أهل البيت، إذ لم يرو شيئا عن الامام الصادق والامام الكاظم والامام الرضا والامام الجواد والامام الهادي والامام الحسن العسكري وكان معاصرا له، ... ولا عن محمد بن القاسم صاحب الطالقان المعاصر للبخاري ولاعن غيرهم [34].

وهذا القول يشير إلى أن محمدًا بن القاسم له روايات كثيرة أحجم عنها البخاري؛ كونه من خط العترة الطاهرة المعروفين الذين لهم ثقل فكري كبير.

ورغم ما تقدم من أسباب، إلّا أنه كان له نصيب من الظهور، عن طريق ما نقله من روايات مع قلتها، لكنها تعكس لنا أنه كان من البارزين في هذا الجانب، لاسيما إنه كان من القلائل الذين حظوا بلقاء ومدح الإمام المهدي المنتظر في حقبة الغيبة الصغرى (270-329هـ)، وتكلم الإمام معه (عليه السلام) قائلاً له:" **يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله**"[35].

روى أبو نعيم الأنصاري الزيدي، أنه التقى الإمام مع مجموعة تبلغ نحو ثلاثين رجلاً، منهم محمد بن القاسم، عند المستجار، ووصفه بأنه مخلص، في السادس من ذي الحجة سنة 293هـ، وعلمهم مجموعة أدعية عن آبائه (عليهم السلام) ومنها دعاء الألحاح عن الامام الصادق (ع) الذي كان يقول فيه:" **اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، ...**" ثم دخل الطواف، وأنسينا أن نقول له: من هو؟ فلما كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأول فجلس في مجلسه متوسطا، وقال: أتعلمون ما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول بعد

صلاته؟ قلنا: وما كان يقول؟، **قال: كان يقول:" اللهم إليك رفعت الأصوات (ودعيت الدعوات) ولك عنت الوجوه،...هو الغفور الرحيم "**[36] .

ثم علمهم قول الإمام علي (ع) في سجدة الشكر:**" يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جودا وكرما...إنك أنت الأعز الأكرم"**([37]). بعد ذلك دخل الطواف، وعاد في الغد فجلس متوسطا فقال: كان علي بن الحسين(عليه السلام) يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب قائلا: **" عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك أسألك ما لا يقدر عليه سواك"**، ونظر إلى محمد بن القاسم العلوي **فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله" [38].**

وفي تفسير القرآن الكريم روى الصوفي عن أحمد بن علي الانصاري ومحمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الإمام الصادق (ع) تفسير قوله تعالى: **"خذوا زينتكم عند كل مسجد"**[39] قال: **المشط فإن المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر، وينجز الحاجة، ويزيد في ماء الصلب، ويقطع البلغم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسرح تحت لحيته أربعين مرة، ومن فوقها سبع مرات**[40]، **ويقول:" إنه يزيد في الذهن، ويقطع البلغم"**[41].

في هذه الرواية تفسير للآية 31 من سورة الأعراف، وتضمنها حديث نبوي شريف عن هذا الشأن.

وللصوفي رواية مهمة عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام) اخت الامام علي الهادي وعمة الامام الحسن العسكري (علهما السلام) ذكرتها المصادر بأهمية بالغة تحدثت له عن أيام زواج الإمام الحسن العسكري من السيدة نرجس أم الامام المهدي (عج)، وولادة الامام المهدي (عج) وهي بذلك تثبت ولادته. عن الصوفي، قال: دخلنا على حكيمة بنت محمد الجواد(عليه السلام)، **فقالت:" جئتم تسألونني عن ميلاد ولي الله ؟ قلنا: بلى والله. قالت: كان عندي البارحة، وأخبرني بذلك، وإنه كانت عندي صبية يقال لها (نرجس) وكنت أربيها من بين الجواري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمد (عليه السلام) علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها، فقلت: يا سيدي، هل لك فيها من حاجة؟ فقال: إنا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة، ولكنا ننظر تعجبا أن المولود الكريم على الله يكون منها" [42]، ثم قصت لهم ولادته.**

في الروايات نلاحظ وجود محمد بن القاسم مع مجموعة من خلص المسلمين في أكثر من موقف بلقاء مع اهل البيت (عليهم السلام) الأول: بالسيدة حكيمة كما في الرواية السابقة وتفصيلاتها الدقيقة، والثاني لقائه بالإمام محمد بن الحسن(عج) بالمستجار في مكة ومدح الامام إياه، ويوح هذا الامر إلى أن محمدًا بن القاسم له مكانة كبيرة لإخلاصه، وعلمه، وقرابته منهم، وانه حسن المذهب[43]، من الفرقة الاثني عشرية الامامية، بخلاف القول عنه بأنه يرى رأي الزيدية الجارودية[44]، ويرى أن شورى في ولد الحسن والحسين فقط، فمن خرج منهم يدعو إلى سبيل ربه وكان عالما فاضلا فهو الإمام [45]، وهذا الرأي لا يختلف اختلافا كبيرا عن رأي الإمامية، غير أن جزءًا من الجارودية ذهبت إلى القول: هو المهدي وهو حيّ حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلا[46]، ويبدوا أن الاختلاف مع الامامية حول هذه المسألة المرتبطة بدعوى البعض من الجارودية المهدوية له.

وأشار ابن خلدون الى أن جزءًا من الزيدية (ويقصد بهم فرع من الجارودية) ذهبوا إلى أن الامام بعد محمد النفس الزكية هو الصوفي بن عمر وعمر هو أخو زيد بن علي([47]) .

إن اختلاف الروايات فيه برجوعه إلى الاثني عشرية الامامية والزيدية الجارودية ما هو إلا نتيجة الدور المحوري الذي قام به من الناحية الفكرية والسياسية، فحاولت فرقة من الجارودية ارجاعه إلى المهدوية، وهذا ما عرضه للكثير من الملاحقة والمتابعة ثم القتل.

أما شعره فينقل لنا النويري (ت733هـ) في كتابه نهاية الأرب ابيات شعر لمحمد بن القاسم العلوي، يصف بها الجمّار: هو رأس النّخيل، وإذا قطعت الجمّارة تموت النخلة بعدها، وهو بارد، وقابض، وينفع لخشونة الحلق، قائلا:

وطلع هتكنا عنه جيب قميصه

فيا حسنه في لونه حين هتّكا

حكى صدر خود من بنى الرّوم هزّها

سماع فشقّت عنه ثوبا ممسّكا[48]

المبحث الثالث: ثورته وانعكاسها على الحكومة العباسية

بعد أن تسلط الامويون ومن بعدهم العباسيون على مقاليد الأمور السياسية والدنيوية بطرق ملتوية، شكل أئمة أهل البيت (ع)، واتباعهم خط المعارضة لسلوكياتهم البعيدة عن الدين الإسلامي، فكان لكل إمام من أئمة أهل البيت (ع)، طريقته في التعامل مع احداث عصره بحسب ما تقتضيه مصلحة الرسالة السماوية المنزلة وامور المسلمين؛ مما جعلهم (ع) في كفاح طويل ومرير في مواجهة السلطات، وكان الحكام في كل عصر يعدّون الامام المتصدي من أهل البيت (ع) مصدرا للتحرر السياسي، ورمزا للمقاومة، ومأوى للمعارضة؛ لذا لم يسلم خط المعارضة من الملاحقة والسجن أو القتل[49].

ومن تلك الثورات وحركات المعارضة ثورة محمد بن القاسم العلوي الصوفي، وتحدث المؤرخون وكتّاب السير عن هذه الثورة، وقد أشرنا إلى أن محمد بن القاسم قد عاصر مرحلة مهمة من تاريخ الدولة الإسلامية، إذ كانت التجاذبات الفكرية والسياسية والدينية في أوج عظمتها، وكان الحكام العباسيون الذين عاصرهم: أحد عشر خليفة من خلافة المأمون التي انتهت سنة 218هـ إلى خلافة المكتفي التي انتهت سنة 295هـ، يتوجسون خيفة من أي تحرك حتى لو كان لا يستهدف حكمهم، مما جعلهم يضيقون الخناق على أغلب الآراء والتحركات التي لا تصب بمصلحتهم، هذا من جانب، ومن جانب ومن جانب آخر مثّل محمد بن القاسم الخط العلوي من ناحية النسب، وكان والده من المعروفين: القاسم بن علي الطالبي، عاصر هارون العباسي، الذي أشخصه من الحجاز وحبسه في بغداد بدار الفضل بن الربيع، لكنه أفلت من الحبس(50)؛ لقربه من أحمد بن عيسى بن زيد، الذي أحس الرشيد بخطره، وميل الناس إليه (51)؛ وهذا ما وجه الأنظار نحو ابنه محمد بن القاسم، الذي تولى نقابة الطالبيين بعد أبيه، كما ان سيرته وقربه من اهل البيت (عليهم السلام) كان له اثره الكبير في مضايقة الدولة العباسية له.

إن امارة الطالبيين وقربه من أهل البيت (ع) والسيرة الحسنة التي تمتع بها الصوفي جعلت كثيرًا من الاتباع يتلفّون حوله، فكوّن حركة معارضة وتهديدًا للحكومات العباسية التي عاصرها، وكانت انطلاقتها من المسجد النبوي الشريف، عندما التقاه رجل اسمه محمد من خراسان، ورأى سيرته الحسنة فجمع حوله الاتباع تلو الاتباع في مقدمتهم الحُجاج الذين كانوا مع أبي محمد، فدعا محمد بن القاسم إلى الرضا من آل محمد، ضد تعسف الحكومة العباسية، فذهب بحركته هذه إلى الجوزجان [52]، ويبدو ان ذهابه إليها لبعدها عن الحكومة العباسية، أدّى إلى تزايد اعداد مناصريه هناك؛ لرحيل يحيى بن زيد سنة 125هـ فيها؛ وذلك بسبب قتال الوليد بن يزيد لأبيه زيد بن علي الذي أوصاه حين رُمِيَ بقتال الظالمين وأعداء الدين[53] ، ثم انتقل محمد بن القاسم إلى الطالقان[54] وسيطر عليها فملكها حتى سمي بصاحب الطالقان[55]، فكثر مبايعوه[56] .

وهناك سبب آخر قد يقف وراء مضايقته من الحكومة العباسية ألا وهو الرأي القائل: إن الامام بعد محمد النفس الزكية هو الصوفي بن علي بن عمر ، وعمر هو أخو زيد بن علي ، فخرج الصوفي بالطالقان فقبض عليه وسيق إلى المعتصم فسجنه [57]

وتشير الباحثة زينب علي عبد في بحثها الموسوم: (محمد بن القاسم الصوفي) متوهمةً ، إلى أن محمدًا بن القاسم:**" ملك الجبل، واصلح البلد بعد ان نالتهم منهم شدة"**(58) اعتمادا على رواية اليعقوبي في حديثه عن الثورات التي خرجت في أيام المعتصم، إذ كان يتحدث عن حركة المحمرة(59) بالجبل، وليس عن حركة محمد بن القاسم . (60) .

كما أن الطالقان أكبر مدينة بطخارستان، وهي بلدة غير الجبل تبعد عنه غلوة سهم، كما ينقل لنا ياقوت الحموي (ت626هـ)(61).

فيما اشارت الباحثة زينب علي عبد إلى أن محمدًا بن القاسم قد أفلت من حبس الرشيد[62]، بالاعتماد على كتاب مقاتل الطالبيين للأصفهاني (ت 356هـ)، الذي لم يذكر الرشيد البتة، وانما ذكر قائلاً:**" خرج في أيام المعتصم بالطالقان، فأخذه عبد الله بن طاهر، ووجه به إلى المعتصم، بعد وقائع كانت بينه وبينه"**[63]، كما ذكر الاصفهاني في رواية أخرى عن الصوفي قوله: إن الصوفي توارى عن الأنظار أيام المعتصم والواثق ، ثم أُسر في أيام المتوكل فحُبس حتى مات في سجنه [64]؛ فهناك فرق كبير بين خلافة الرشيد من سنة (170هـ - 193هـ)[65]. والمتوكل الذي بويع بالخلافة سنة (232هـ)[66]، ومن ثمّ فإن معاصرته للمتوكل أقرب منها إلى الرشيد.

تعرض محمد بن القاسم إلى متابعة وملاحقة مستمرة من الخلافة العباسية وبإشراف مباشر من الخليفة العباسي المعتصم وقادته من أجل التخلص منه وهذا دليل على دوره الفاعل في معارضة الحكومة العباسية، وكثرة اتباعه الذين بلغ عددهم أربعين ألفا، ويبدو أن ذروة ثورته كانت في أيام المعتصم وفي مناطق عدة؛ لذا أمر قائده عبد الله بن طاهر بملاحقته والقبض عليه بعد وقائع حدثت بين الطرفين[67]، وقد ذكر الاصفهاني (ت356هـ) ذلك في مقاتل الطالبيين بشكل مفصل: أنّ محمدًا بن القاسم بدأ في الرقة ثم انتقل إلى ناحية الروز، ثم رحل إلى الطالقان فاجتمع عليه الناس وبعد مواجهات مع عبد الله بن طاهر ذهب إلى نسا مستترا وغيّر من طريقة تحركه، إذ أخذ اتباعه يدعون إليه وتتسع حركته [68].

في تلك المرحلة انتصر محمد بن القاسم ولم تتمكن منه الحكومة العباسية مما دفعها إلى ان تحشد الجيوش وتتحرك بثقل أكبر مما كانت عليه، وهذا يدل على أن محمدًا بن القاسم قد عظم أمره وكثرت جيوشه، فأخرجت إليه ألف فارس من النخبة، ومعهم أموال ألف درهم بإشراف من عبد بن طاهر لمحاصرة محمد بن القاسم في نسا فتمكن منه مع قائده أبي تراب وتم القبض عليهم وارسالهم مقيدين بالسلاسل الثقيلة، وبعدها إلى المعتصم في بغداد، ويذكر لنا الاصفهاني في مقاتل الطالبيين طريقة القبض عليه بشكل مفصل(69)، يتضح من ذلك انشغال الحكومة العباسية بمحمد بن القاسم والشعور الكبير بخطره على وجودها، واتباعها طريقة استخباراتية في القبض عليه؛ لتلافي ثورة اتباعه، ورغم ذلك استطاع الهروب من الحبس ، لكنه لم يعد إلى نشاطه المعارض،

فقيل:" **إنه رجع إلى الطالقان فمات بها وقيل إنه انحدر إلى واسط**"(70).

لقد أدّآ محمد بن القاسم دورًا كبير في ارباك الحكومة العباسية، وذلك لدوره الكبير في جمع الاتباع والتحرك من منطقة إلى أخرى؛ لأنّ تحركه الثوري رافقه تحرك عقائدي في أكثر من اتجاه مما جعل الاتباع الرافضين لسياسة الحكومة العباسية يلتفون حوله ، كما أن الثورات المتتالية ضد الحكم العباسي، جعلت العباسيين في تخوف دائم من أي تحرك يحدث قد يؤثر على زعزعة وجودهم.

النتائج

تتبعنا شخصية محمد بن القاسم العلوي وثورته وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1- اتفاق المصادر على أن نسب محمد بن القاسم يعود إلى النسب العلوي وبالتحديد إلى آل أبي طالب من جهة الأب والأم.
2- لمحمد بن القاسم كنية واحدة عرف بها وهي: أبو جعفر نسبة إلى ابنه جعفر، أما ألقابه فمتنوعة؛ وذلك لتنوع وجوده العام بين النسب، والأسلوب الديني، والثوري.
3- لم تذكر المصادر سنة ولادته سوى أنه ثار في سنة 219هـ، وهذا يثبت لنا أنها وقعت قبل ذلك التاريخ.
4- لم تذكر المصادر تاريخ وفاته، على الرغم من أنها تناولت أحداث مهمة من أواخر حياته؛ والسبب في ذلك تخفّيه عن الأنظار؛ لمطاردة الحكومة العباسية له، حتى وفاته.
5- عاصر الصوفي جزءًا من العصر العباسي الأول الذي بدأ من سنة (132هـ - 232هـ)، والعصر العباسي الثاني الذي بدأ من سنة (232هـ - 334هـ)، وهو ممن واكب حقبة الغيبة الصغرى وحظي بمدح الامام المهدي (عج).
6- للصوفي أثر فكري بنقله حديث عن الامام الصادق (ع) في تفسير للآية 31 من سورة الأعراف، ودعاء عن الامام المهدي (عج)، وروايته عن ولادة الامام المهدي (عج) عن السيدة حكيمة وأبيات شعر.
7- انطلق محمد بن القاسم من مدينة في الرقة ثم انتقل إلى ناحية الروز ثم الجوزجان في بلاد فارس، ثم انتقل إلى مناطق أخرى من أجزاء الدولة الإسلامية فسيطر على منطقة الطالقان حتى سمي بصاحب الطالقان.
8- مثّل محمد بن القاسم الخط العلوي من ناحية النسب، فكان والده من المعروفين ، هو: القاسم بن علي الطالبي، عاصر هارون العباسي، الذي أشخصه من الحجاز وحبسه في بغداد بدار الفضل بن الربيع، لكنه أفلت من الحبس؛ لذلك ناصره كثير من الاتباع الرافضين لسياسة الخلافة العباسية، وبلغ عددهم في ذروة ثورته أربعين الفا.
9- إن ذروة ثورته كانت في أيام المعتصم وفي مناطق عدة ؛ لذا أمر قائده عبد الله بن طاهر بملاحقته والقبض عليه بعد وقائع حدثت بين الطرفين.
10- اختلفت الآراء في نهاية محمد بن القاسم ، فقيل إنه رجع إلى الطالقان فمات بها ، وقيل إنه انحدر إلى واسط. ونحن نرجح ذهابه إلى واسط استنادًا إلى مكان مرقده في مدينة النعمانية التي تقع في الجانب الغربي لنهر دجلة في واسط؛ والتي تشير إلى أنه عندما وصل إلى واسط عبر بها دجلة إلى الجانب الغربي.

الهوامش

(1) البخاري، سر السلسلة العلوية، ص55؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص384.

(2) الزركلي، الاعلام، ج6، ص334.

(3) الخزاز القمي، كفاية الأثر، ص248.

(4) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص464؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص292.

(5) الزركلي، الاعلام، ج6، ص334.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص388.

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص471-472؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص257.

(8) التنوخي، نشوار المحاضرة، ص74.

(9) الصدوق، كمال الدين، ص470.

(10) الأمين، أعيان الشيعة، ج9، ص80.

(11) المجدي في انساب الطالبيين، ص150.

(12) أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبوعبد الله الحسيني العلوي الطالبي: ولد سنة 157هـ، يعد من زعماء الزيدية في العصر العباسي، ظهر في أيام الرشيد، بالمدينة، ونشأ فاضلا عالما بالدين والحديث. وقيل للرشيد إنه يعمل للخروج عليه، فأحضره إلى بغداد وسجنه، ففر من السجن واختبأ مدة عند محمد بن إبراهيم الامام ببغداد، ثم ذهب إلى البصرة يتنقل من مكان إلى مكان، فنجا، واستمر مستترا إلى أن مات بها سنة 247هـ، وقيل توفى في اصبهان. القاضي النعمان، شرح الاخبار،

ج3، 331؛ الاصبهاني، ذكر اخبار اصبهان،ج1،ص80؛ الزركلي، الاعلام، ج1،ص191.

(13) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج1، 141.

(14) الزرباطي، الجريدة في أصول انساب العلويين، ج1، ص99.

(15) الزرباطي، الجريدة في أصول انساب العلويين، ج1، ص240.

(16) الزرباطي، الجريدة في أصول انساب العلويين، ج1، ص329.

(17) الزرباطي، الجريدة في أصول انساب العلويين، ج2،ص433.

(18) الزرباطي، الجريدة في أصول انساب العلويين، ج3،ص181.

(19) العاملي، وسائل الشيعة، ج3، ص192.

(20) النجاشي، رجال النجاشي، ص444.

(21) الرازي، الشجرة المباركة في الانساب الطالبية، ص121.

(22) تاريخ الإسلام، ج15، ص389.

(23) أحمد بن الازهر: وقيل احمد بن زاهر، منيع بن سليط، كنيته أبو الازهر العبدي، من أهل نيسابور، له اخبار عن سيرة النبي (ص)، وصف بأنه محدث خراسان في زمانه، ولد بعد سنة 170هـ، سكن بغداد، وتوفى سنة 263هـ. ينظر، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4،ص259-262؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج12،ص363؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج2، ص566.

(24) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص391.

(25) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص54.

(26) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص389.

(27) جمهرة أنساب العرب، ص 54؛ مقاتل الطالبيين، 392.

(28) قطيعة الربيع: منطقة منسوبة إلى الربيع بن يونس، حاجب المنصور ومولاه، وهو والد الفضل وزير المنصور: وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا، وهما قطيعتان خارجة وداخلة، فالداخلة أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع، وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدثون أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي القطيعي. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص377.

(29) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص391-392.

(30) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص392.

(31) الرازي، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ص121.

(32) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص392.

(33) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص465.

(34) وسائل الشيعة، ج1، ص55.

(35) الصدوق، كمال الدين، ص 472؛ الطوسي، الغيبة، ص261؛ المجلسي، بحار الانوار، ج52، ص8.

(36) الصدوق، كمال الدين، ص471؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص58؛ المجلسي، بحار الانوار، ج52، ص7.

الصدوق، كمال الدين، ص471؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص58؛ المجلسي، بحار الانوار، ج52، ص7 (37)

(38)الصدوق، كمال الدين، ص472؛ الطوسي، الغيبة، ص262؛ المجلسي، بحار الانوار، ج52، ص9.

(39) الأعراف، 31.

(40) الصدوق، الخصال، ص268؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج2،ص531.

(41) الصدوق، الخصال، ص268؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص308؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج2، ص531.

(42) الطبري، دلائل الامامة، ص499-501.

(43) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص383.

(44) الجارودية: أحد فرق الشيعة تعود إلى الزيدية والزيدية فرقتان فتارة يقال بترية وغير بترية وقد يقال جارودية وغيرجارودية أما الجارودية و غير البترية هم صحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد من فرق الزيدية فتشترك مع الإمامية بالاعتقاد لإمامة الامام علي(ع) بعد الرسول (ص) بلا فصل، ونفى الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة لكنهم يختلفون مع الامامية بالتوقف والسوق، فساق بعضهم الإمامة من علي إلى الحسن، ثم إلى الحسين، ثم إلى علي بن الحسين زين العابدين، ثم إلى ابنه زيد بن علي، ثم إلى محمد [ذي النفس الزكية] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقالوا بإمامته . ينظر، المفيد، أوائل المقالات، ص277؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص30؛ الشاكري، نشوؤ المذاهب والفرق الإسلامية، ص54.

(45) عبد المنعم، نشأة الشيعة الامامية، ص205.

(46) ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج4، ص 179؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 15،

(47) ابن خلون، تاريخ، ج1، ص200

(48) النويري، نهاية الارب، ج11، ص124.

(49) القزويني، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، 239.

(50) المجدي في انساب الطالبيين، ص150.

(51) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج1، 141.

(52) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 6، ص 442.

(53) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص212؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص259؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص271.

(54) الطالقان: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وهي أكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبساتين، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين، خرج منها جماعة من الفضلاء. ينظر، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص6-8.

(55) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص250؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص257.

(56) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص257.

(57) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص200.

(58) زينب علي عبد، محمد بن القاسم العلوي الصوفي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 6، ص122.

(59) المحمرة: ويسمون الخرمية، وهم بنواحي الجبال، فيما بين آذربيجان وأرمينية وبلاد الديلم وهمدان ودينور. وفيما بين أصفهان وبلاد الأهواز، وصاحبهم مزدك القديم الذي أمرهم بتناول اللذات، والانعكاف على بلوغ الشهوات، والأكل والشرب، والمواساة والاختلاط، وترك الاستبداد بعضهم على بعض. وهم طائفة من البابكية الخرمية قيل لهم ذلك لأنهم لبسوا الحمرة أيام بابك وقيل لقبوا بذلك لأنهم في استحلالهم المحرمات كالحمر. ابن النديم، الفهرست، 406؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج3، ص176.

(60) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص471.

(61) معجم البلدان، ج4، ص6.

(62) زينب علي عبد، محمد بن القاسم العلوي الصوفي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 6، ص122.

(63) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص384.

(64) مقاتل الطالبيين، ص392.

(65) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 407- 414؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ص320؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص 106، 211.

(66) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص484؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4،ص3؛ ابن الاثير، ج7، ص33.

(67) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 384-385.

(68) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص385-386.

(69) ينظر: الاصفهاني، ص386- 391.

(70) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص391.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، د- ت.
- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1965م.
- الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/966م)، مقاتل الطالبيين، تقديم كاظم المظفر، المكتبة الحيدرية، ط 2، النجف الأشرف،1385هـ-1965م.
- الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله(ت430هـ)، ذكر اخبار اصبهان، بريل، ليدن، 1934م.
- الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق، حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، د – ت.
- البحراني، هاشم بن سليمان (ت1107هـ/1675م)، البرهان في تفسير القرآن، تح، قسم الدراسات الإنسانية، مؤسسة البعة، قم، د – ت.
- البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله (ت 341هـ)، سر السلسلة العلوية، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، ط1، انتشارات الشريف الرضي، 1413هـ.
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر(ت 429هـ)، الفرق بين الفرق، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1994م.
- التنوخي، المحسن بن علي(ت384هـ/994م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق، عبود الشالجي المحامي، د-م، 1973م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت594هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا/مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد(ت 456هـ)، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ط1، دار صادر، بيروت، 1317هـ.
- ابن حزم، جمهرة انساب العرب، تحقيق، لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

- الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت400هـ/1009م)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق، عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيردار، قم ، 1401هـ .
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت463هـ/1069م)، تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام، تحقيق، عمر عبد السلام دمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤط، حسين الأسد، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- الرازي، فخر الدين(ت606هـ)، الشجرة المباركة في الانساب الطالبية، تحقيق، مهدي الرجائي، ط1، مطبعة سيد الشهداء، قم، 1409هـ.
- الزرباطي، حسين الحسيني، الجريدة في أصول انساب العلويين، د-م، د-ت.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.
- زينب علي عبد، محمد بن القاسم العلوي الصوفي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 6، ص122.
- الشاكري، حسين، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط1، مطبعة ستارة، 1418هـ.
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه(ت381هـ/991م)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1405هـ.
- الصدوق، الخصال، تحقيق، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1403هـ.
- الطبري، محمد بن جرير (ت ق 5هـ)، دلائل الإمامة، تحقيق، قسم الدراسات الإسلامية، ط1، مؤسسة البعثة، قم، 1413هـ.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)، الغيبة، تحقيق، عباد الله الطهراني، علي أحمد ناصح، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، 1411هـ .
- الطوسي، مصباح المتهجد، ط1، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، 1991م.
- العاملي، محمد بن الحسن (ت1104هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق، مؤسسة آل البيت، ط2، مؤسسة آل البيت، قم، 1414هـ.
- عبد المنعم، نبيلة، نشأة الشيعة الامامية، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1994م.
- العمري، علي بن محمد العلوي(ت709هـ)، المجدي في انساب الطالبيين، تحقيق، أحمد مكي الدامغاني، ط1، مكتبة آية الله المرعشي، قم، 1409هـ.
- القاضي التنوخي، المحسن بن علي(ت384هـ/994م)،الفرج بعد الشدة، ط2، منشورات الشريف الرضي، قم،1364م .
- القاضي النعمان، بن محمد التميمي(ت363هـ/973م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق، محمد الحسيني الجلالي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1414هـ.
- القزويني، لطيف، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، د-م، د ـ ت.
- المجلسي، محمد باقر(ت1111هـ/1699م)، بحار الأنوار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1983م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، د ـ ت.
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت413هـ)، أوائل المقالات، تحقيق، إبراهيم الانصاري، ط2، دار المفيد، بيروت، 1993م.
- النجاشي، أبو العباس أحمد (ت450هـ/1058م)، رجال النجاشي، تحقيق، موسى الشيري الزنجاني، ط5، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1416هـ .
- ابن النديم، محمد بن ابي يعقوب (ت384هـ)، الفهرست، تحقيق، رضا تجدد، د – م، د-ت.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية، القاهرة، د – ت.

- النيسابوري، محمد بن الفتال(ت508هـ/1114م)، روضة الواعظين، تحقيق، محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي، قم، د-ت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م.
- اليعقوبي، احمد بن واضح (ت بعد 284 هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د- ت.